البنية التركيبية لصورة التشبيه الضمني بين القدامى والمحدثين

The Formative structure of the implicit simile between ancient and modern scientists

د. شعيب يحي

أستاذ محاضر بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة د/ الطاهر مولاي، سعيدة (الجزائر).

Yahiachaib_7@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2019/07/04 تاريخ القبول: 2019/09/30

ملخّص:

يتحدَّثُ هذا المقالُ عن إشكاليةٍ في بنيةِ إحدى صور التشبيه المعروفة، وهو التشبيهُ الضمني. فقد اختَلَفَ البلاغيُّون قُدامى ومحدَثُون حولَ تحديد أشكاله وأنساقه المتنوّعة، فَمِنْهُم مَنْ حَصَرَهُ في غرضٍ واحد، ومنهُم مَنْ جَعَلَهُ يتجاوزُ ذلك. وجاءَ هذا البحثُ ليقِفَ على أهَمِّ المحطات الأساسية للتشبيه الضمني من الناحية التاريخية والناحية التركيبية.

الكلمات المفتاحية: التشبيه، الضمني، التركيب، الاختلاف، البلاغة.

Abstract:

This article talks about a problem in some simile sections, It is an implicit simile. Ancient and modern linguists differed in defining the concept of implicit simile, Some make it special for one purpose, Some of them make it include more than one purpose. This research is a study of the implicit analogy from a structural point of view and historically.

Keywords: simile, implicit, composition, variation, rhetoric.

مقدّمة:

إنَّ الكثيرَ من مباحث البلاغة العربية لم تَصِلْ إلى مَرحلتها النهائية من النضج، إذ بَقِيَت على حالها منذ عَهد الشُّروح والحواشي، وكان من المتوقَّع في العصور الموالية أن تتقدَّم تلك المباحث خطوات إلى الأمام، لكن الذي حدث أن بقيت مكانها لم تحد عنه، بل إن بعض المسائل

تعرضت بسبب التلخيص والتهذيب إلى التحجيم أو التعطيل. ومن هذه المسائل التشبيه الضمني الذي شهد مفهومُه تراجعا عند المحدثين. فقد كان القدامى يرونه واسع المفهوم يشمل أكثر من غرضٍ واحد، بينما اقتصر المحدثون على غرض واحد لم يخرجوه منه. فما التشبيه الضمني عند الفريقين؟ وما هو نوعه الذي غاب عند المحدثين؟ وما السبب في ذلك؟. هذه الأسئلة تمثل الإشكالية التي جاء البحث ليجيب عنها، مستعينا بالمنهج الوصفي التحليلي، ثم التاريخي في رصد أهم المحطات التي تعرّضت له. فانقسم البحث إلى محورين: الأول بعنوان مفهوم التشبيه الضِّمني بين القُدامى والمحدَثين، والذي تفرّع إلى فرعين أولهما عند القدامى، وثانيهما عند المحدثين. وأما المحور الثاني فكان بعنوان تركيب التشبيه الضّمني، الذي تحدث عن بنيتي التشبيه الضمني: وجهِ الشبه والطرفين.

أوَّلاً- مفهوم التشبيه الضِّمني بين القُدامى والمحدَثين:

ارتبط مُصطلحُ التشبيه الضمني كثيراً بأحد الأغراض المعروفة للتشبيه، وهو غرضُ "بيان إمكان المشبه"، غير أن طبيعة هذا الارتباط اختَلَفَت بين القدامى والمحدثين، إذ كان التشبيه الضمني عند القدامى يشمَلُ تشبيهاتِ ذاكَ الغرضِ وغيرَهُ، فليس كل تشبيهٍ ضمني عندهم هو تشبيهٌ غرضُهُ بيانُ إمكان المشبه، وليس كل تشبيهٍ غرضُهُ بيانُ إمكان المشبه هو تشبيهٌ ضمني.

في حين اقتصر التشبيهُ الضمني عند المحدثين -من خلال تعريفاتهم وتمثيلاتهم- على تشبيهاتِ إمكان المشبه، ولم يتجاوزها إلى غيرها، فانحصر عندهم الضمني في هذا المجال لم يخرج منه.

1- عند البلاغيين القُدامى: (الضمني يتجاوزُ غرضَ إمكانِ المشبه)

تحدَّث السكَّاكي (626هـ) والقزويني (739هـ) في أغراض التشبيه عَن بيان إمكان المشبه، وهو ما يقع "في كل أمر غريب يمكن أنْ يُخالفَ فيه ويُدَّعَى امتناعُه"[1]، وقد شرحوه وضربوا له مثالا مشهورا من شعر المتنبي (354هـ):

فإنْ تفُق الأنامَ وأنتَ منهُمْ فإنَّ المسكَ بعضُ دمِ الغزال[2]

ومرادُ البيت أنه تميَّزَ عن البشر بالأوصاف الفاضلة حتى صار أشرفَ منهم ولم يعُدْ منهم. وهذا أمر ممتنع فاحتاج الشاعر إلى ذكر دليل، فقال كَحَالِ المسك المصنوع من دم الغزال، وهو لا يُعدّ من الدماء لما اكتسبه من فضيلةٍ أوْجَبَتْ إخراجَه على نوعٍ أشرف من الدم.

وفي الحقيقة إن هذا الذي جعله السكاكي والقزويني غرضا كان قد تحدث عنه قبلهم عبد القاهر الجرجاني (471هـ) في التمثيل إذا جاءَ في أعقاب المعاني[3]، وقبله الخفاجي (466هـ) في الاستدلال بالتمثيل[4]. ولم يُجعل هذا الغرضُ نوعاً من التشبيه قائما بذاته ولا أُعطي له اسمٌ خاصّ به، حتى جاء شُرّاح التلخيص، وخصوصا السعد التفتازاني (792هـ)، الذي يُعدّ أوّل من اقترح لهذا النوع اسما خاصا أثناء شرحه لبيت المتنبي السابق، يقول: "وَلْيُسَمَّ هذا التشبيهُ ضمنيا ومكنيا عنه". فاقترح له اسمان، ظهر أحدهما على الآخر.

وشرح الدسوقي (1230هـ) هذه التسمية بقوله: "إنما سُمِّي ضِمنيا لأنه يُفهم من الكلام ضِمْناً، وسُمّي مَكنيا عنه لأنه مَكني أي خفيّ ومُستتر"[5].

فصار إطلاقُ مُصطلح الضمني خاصا بكل تشبيهٍ غير صريح، وبيتُ المتنبي السابق الذي غرضُه بيان إمكان المشبه هو مثال عنه، فالشاعر لم يذكر صراحة أنه يشبه الطرف الأول بالثاني، غير أن التشبيه يُلمح في التركيب، نظرا لأن الشطر الأول يعني تميُّز الممدوح على البشر تميُّزا يجعله ليس من البشر، والشطر الثاني يعني تميُّز المسك على دم الغزال الذي استُخرج منه تميُّزا يجعله ليس من الدم. فالأول تميّزٌ وتفوّقٌ على الأصل، والثاني كذلك تميّزٌ وتفوّقٌ على الأصل، وهو وجه الشبه الرابط بين الطرفين، وانطلاقا من وجه الشبه المذكور في الطرفين نستنتج ونستلزم وجود تشبيه بين الطرفين، فكان التشبيه ضمنيا لأنه يُلمَحُ ضِمْناً في الكلام لخفائه واستتاره، وكان مكنيا عنه لذكر اللازم (وجه الشبه) وإرادة الملزوم (التشبيه)[6].

وبالاستقراء الصحيح لنماذج الأمثلة التي وضعها البلاغيون القُدامى لكل أنواع التشبيه نجد أن التشبيه الضمني عندهم لا ينحصر في غرض إمكان المشبه، فقد يكون له غرض آخر. وذلك عكس ما حصل عند المحدثين الذين حصروا الضمني في غرض إمكان المشبه.

فالضمني عند القدامى قسمان:

- القسم الأول نماذجه لا تخرج عن تشبيهات إمكان المشبه.
- والقسم الثاني يشمل تشبيهاتٍ أخرى خارج القسم الأول.

والحاصلُ ليس كلُّ تشبيهٍ ضمني مرتبطا بغرضِ إمكان المشبه، وليس كل تشبيهٍ غرضُهُ إمكانُ المشبه هو تشبيه ضمني.

أما نماذج القسم الأوَّل فمعروفة مشهورة في كتب البلاغة العربية، وسنذكرها بشيء من التفصيل عند انتقالنا إلى المحدثين الذين حصروا الضمني في القسم الأول.

وأمّا القسم الثاني فيحتاج لذكر بعض الأمثلة والشواهد من تحليل القدامى، لنستأنس بها في الدلالة على تجاوز الضمني وخروجه على تشبيهات إمكان المشبه. وهذا القسم أقرَّ القدامى وجوده من خلال بعض تحليلاتهم وتطبيقاتهم[7].

وسنذكُرُ مِنْ هذه التحليلاتِ ثلاثةَ نماذج، نموذَجَيْن للمغربي (1128هـ) في شَرْحِهِ للتلخيص، ونموذجا للدسوقي (1230هـ) في حاشيته على مختصر السعد.

أ- النموذج الأول[8]: ذكره المغربي أثناء تحليله لقول الشاعر:

كأنما يَبسمُ عَنْ لؤلؤٍ مُنضَّدٍ أو بَرَدٍ أو أَقَاح[9]

فقال: "تضمَّنَ هذا الكلامُ تشبيهَ أسنانِ ثَغره بثلاثة أشياء: اللؤلؤ المنضَّد والبرد والأقاح، فقد اجتَمَعَت هذه الثلاثةُ في تشبيه الأسنان بها في الشكل، أو قربه في بعضها، وفي اللون ... وإنما قلنا تضمَّنَ هذا الكلامُ تشبيهَ أسنانه لأن التشبيه هنا ضمني لا صريح ... ويدلُّ على قَصْدِ التشبيه وجود (كأنَّ)، لأن المجاز يجب فيه -كما يأتي- أن لا يُشَمَّ فيه رائحةُ التشبيه لفظا. ولولا وجود لفظ (كأنَّ) لأمكَنَ أنْ يكونَ مجازا"[10].

إن الشاعر في البيت شبَّهَ الأسنانَ بثلاثة أشياء هي اللؤلؤ والبَرَد والأقاح. المشبه واحد والمشبهات بها ثلاثة. غير أنه ذَكَرَ المشبهات بها ولم يَذكُر المشبه، وكان ينبغي أن تكون الصورة على هذا مجازا، لكن الذي منع من ذلك ذِكرُ أداة التشبيه (كأنما)، فكانت الصورة تشبيها لا مجازا، لأن شرط المجاز -كما قال المغربي- أن لا يُشَمَّ فيه رائحةُ التشبيه لفظا.

غير أن تشبيه الأسنان بتلك الأشياء الثلاثة هو ضمني وليس تشبيها صريحا رغم وجود الأداة، لأن التشبيه الصريح بالأداة هو تشبيه المحبوب بمن يتبسَّم عن نفس اللؤلؤ والبرد والأقاح. أو هو تشبيه ابتسامة المحبوب وظهور أسنانه الجميلة بابتسامته وظهور لؤلؤ أو برد أو أقاح. وبالتأمّل في هذا التشبيه الصريح سنلمح فيه تشبيها مستترا بين الأسنان وتلك الأشياء الثلاثة.

فلم يكن تشبيهُ الأسنان مجازا بسبب ذكر الأداة، ولم يكن تشبيها صريحا بسبب أن الشاعر لم يصرّح بتشبيه الأسنان، بل صرح بتشبيه آخر، وقد تضمَّنَ هذا التشبيهُ الصريحُ تشبيها خفيا مستترا بين الأسنان وتلك الأشياء الثلاثة، فكان التشبيه ضمنيا بهذا الاعتبار.

ب- النموذج الثاني[11]:

وهذا أيضا ذكره المغربي أثناء تحليله لأحد النماذج الشعرية، وهو قول الشاعر:

لم تلْقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا إلا بِوَجْـهٍ ليسَ فـيه حَـياءُ[12]

قال: "فهاهنا تشبيهٌ مَنَعَ مِنْ تمامه مانعُ الزيادة في الحُسن، زيادةٌ بَلَغَتْ النهايةَ، فكأنه يقول: هذا الوجهُ كالشمس في أصل الحُسن، فيصِحُّ تشبيهُه بها لولا أنه زاد عليها زيادةً أوجَبَت لها كونَها بحيثُ تَستحيي أنْ تحضُرَ بين يديه، ولا شكَّ أن هذا المعنى المستفادَ من حديث الحياء غايةٌ في الدقة. فالتشبيه على هذا ضمني"[13].

فمَضمُون البيت أنَّ وجهَ المحبوب لا يُتصوَّرُ من الشمس أنْ تلقاه إلا بانتفاء الحياء عنها، وأما لو كان لها حياء لم تستطع أنْ تلقاه. لأنَّ حُسنَ وجهِ المحبوب فاق وجهَ الشمسِ المعلومِ الحُسْن، وزاد عليه زيادةً أوجَبَت كونَ وجهِ الشمس عند ظهوره كالعورة يَستحيي منه صاحبُه بين يَدَيْ هذا الوجه. ولما عُلِمَ وجودُ الحسن في وجه الشمس من العادة لتشبيه الوجوه الحسان به، استُفيد من الكلام أنه استُشعر تشبيهُه بالشمس، حيثُ ذُكِر حُسنُ الوجه معه على العادة، لكن مَنَعَهُ من التشبيه شِدَّة البُعد عن الشمس، حتى صارت لو كانت ممَّنْ يَستحيي لم تظهَرْ بين يَدَيْه.

فالحاصلُ أن الشاعر شبهَ المحبوبَ في حسنه بالشمس، ولكنه لم يُصرح بهذا التشبيه، بل إن هذا التشبيه قد لُمح في التركيب، إذ ادَّعى الشاعر أنَّ الشمس تستحيي من لقاء المحبوب، ومن هذا الادّعاء نستلزم أن حسن المحبوب يفوق حسن الشمس، ثم نستلزم تشبيه المحبوب بالشمس. ولو أن الشاعر صرّح بالتشبيه لكان تشبيها مقلوبا لأنه يدَّعي تفوُّق المحبوب في الحسن، ولكنه لم يكن صريحا، بل فُهم من التركيب ضِمْناً، فهو تشبيه ضمني. وقد اشترط المغربي لهذا النوع حتى يكون تشبيها ضمنيا وجودَ وَصْفٍ لم يكُن، أو انتفاءَ وَصْفٍ كان، ولو كان ادّعَاءً، بِشَرط أنْ يكون ذلك على وَجْهٍ دقيق[14].

ج- <u>النموذج الثالث</u>[15]:

ذكر الدسوقي في أحد مواضع حاشيته أنَّ بعضَ صورِ التجريدِ تشبيهٌ ضمني، حيث قال: "نحو: لقيتُ من زيدٍ أسدا، فأنتَ في الأصل شبَّهْتَ زيدا بالأسد، ثم بالغتَ في زيدٍ حتى انتَزَعْتَ منه الأسد، وإنما كان هنا تشبيهٌ ضمنيٌّ لذكر الطرفيْن في هذا الكلام، فيُمكن التحويل في الطرفَيْن إلى هَيْئة التشبيه الحقيقي"[16].

التجريدُ في الأصل هو فنٌّ من فُنون علم البديع، لكونه محسِّنا مَعنويا يُؤتى به لتحسين الكلام، ولكن هذا المحسِّنَ مركَّبٌ في جوهره من تشبيهٍ خفي، فقولنا (لقيت من زيد أسدا) فيه ادِّعاءٌ بأنَّ الأسد مُنتزعٌ ومصنوعٌ من زيد. وفي هذا المعنى تشبيه لزيد بالأسد تشبيها ضمنيا. إذ لا يوجد في الجملة تشبيه مذكور صراحة، بل هو مفهوم ضمنا.

غير أن التشبيه الضمني لا يوجد في كل صور التجريد، بل يوجد في بعضها. وتوضيح ذلك أن التجريدَ قسمان[17]:

الأول: ما كان المجرَّدُ هو نفسُ المجرَّدِ منه (وهذا ليس تشبيها)، ومعناه أنْ يُنتزعَ من الشيء شَيءٌ مُسَاوٍ له في صفاته، للمبالغة في ذلك الشيء، حتى صار بحيث يُنتزع منه شيء آخر مُساوٍ له في صفاته، كقوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ [فصّلت:28]، فإنه انتزاعٌ لدار الخلد من جهنم وهي عينُ دار الخلدِ لا شبيهةٌ بها، وهذا ليس فيه مُشاركة أمرٍ لأمرٍ آخر.

والثاني: ما كان المجرَّدُ هو غيرُ المجرَّدِ منه (وفيه تشبيه ضمني)، ومعناه أنْ يُنتزع المشبه به من المشبه للمبالغة في التشبيه، حتى صار المشبه بحيثُ يكون أصلًا يُنتزع منه المشبه به، نحو: لقيتُ بزيدٍ أسدا، فإنه لتجريدِ أسدٍ من زيد -وأسدٌ مُشبهٌ به لزيدٍ لا ذاتُهُ- فيه تشبيه خفي مُستتر.

فالمثال (لقيتُ بزيدٍ أسدا) أصله: لقيتُ زيدا المماثل للأسد، ثم بُولِغَ في تَشبيهه به حتى أنه جُرِّدَ مِنْ زيدٍ ذاتُ الأسد، وجُعِلت مُنتزعةً منه.

وقد ذكر الدسوقي خلافا في عدّ هذا التجريد المذكور تشبيها. فالقزويني لا يراه من التشبيه الاصطلاحي وإن وُجد فيه معنى التشبيه اللغوي. وإنما لم يُسَمَّ تشبيها اصطلاحيا لأنَّه لم يُذكر فيه الطرفان على وجهٍ يُنبئ عن التشبيه[18].

وخالفَهُ السكاكي فإنه صرَّحَ بأن نحو: لقيتُ بزيدٍ أسداً ولقيني منه أسدٌ، من قَبِيل التشبيه لذكر الطرفيْن، فيُمكن التحويل فيهما إلى هيئة التشبيه لولا قَصْدُ التجريد. وقد يُقال إنَّ الخلافَ لفظيٌّ راجعٌ إلى الاصطلاح[19].

وخُلاصة التشبيه الضمني عند القُدامى أنه تشبيه خفيٌّ مُستترٌ يُلمحُ في التركيب ضِمْناً، وهو قسمان، قسمٌ يكونُ غرضُه إمكانَ المشبه، وله ضوابطُ سنذكرها في مبحثِ المحدثين. وقسمٌ يخرجُ عن هذا الغرض، ويأتي في أشكالٍ متنوعة، مِنْ بينها:

- أحد صُوَر التجريد، مثل: (لقيتُ من زيدٍ أسداً).
- وأيضاً بعض التشبيهات الصريحة التي تتضمَّن في أطرافها تشبيها آخر خفيا، مثل: (كأنَّ زيدا يضربُ بحديد). فالصريح بين زيد ومَنْ يضرب بحديد، والضمني بين يده والحديد.
- وأيضا ادِّعَاء تفوُّق المشبَّه على المشبَّه به بشرط وجودِ وَصْفٍ في التشبيه لم يكُن، أو انتفاءِ وصفٍ كان، على وجْهٍ دقيق. مثل قولنا: (يهربُ الأسدُ من زيدٍ خوفاً).

2- عند البلاغيين المحدثين: (الضمني لا يتجاوزُ غرضَ إمكانِ المشبه)

كُتُبُ المحدثين في البلاغة العربية لم تخرج عن فلك الأقدمين، إلا من حيث تهذيبُ المسائل وتبسيطُها، وتنظيمُ أبوابها ووضعُ تطبيقاتٍ لها، وقد تراوحت بين الطول والقِصَر، فكانت استمرارا جديدا لمنهج الشروح والحواشي، لكن بطريق التلخيص والتبسيط، لتسهُل المادة على طلاب المعاهد والمدارس.

وفي مسألة التشبيه الضمني نجدهم يتفقون على أنه التشبيهُ غيرُ الصريح الذي يُلمَحُ في التركيب لمحاً، ويُفهَمُ من الكلام ضِمْناً. غير أنهم قيَّدُوه بغرض إمكان المشبّه، وهذا التقييد قد يكون لفظيا بأنْ يذكروا صراحة أنَّ هذا النوعَ خاصٌّ بغرض إمكان المشبه، وقد يكون التقييد معنويا بدون لفظ صريح، إذ إن الأمثلة التي يضعونها لا تخرج مُطلقاً عن إمكان المشبه، فكلُّها أبيات شعرية يكون في شطرها الأول دعوى يَدَّعيها الشاعر، ويكون في شطرها الثاني دليل وبرهان على صحَّة تلك الدعوى.

فهذا المراغي (1371ه) يُعرِّفُ التشبيه الضمني بقوله: "هو ما لم يُصَرَّح فيه بأركان التشبيه على الطريقة المعلومة، بل يُفهم من معنى الكلام وسياق الحديث"[20]، ثم يمثل له بثلاثة أبياتٍ مختلفة غرضُها إمكانُ المشبه. لتَحصُر هذه الأمثلةُ مجالَ الضمني في هذا الغرض. ومنها قول الشاعر:

عَلَا فما يَسْتَقِرُّ المالُ في يَدِهِ وكيفَ تُمْسِكُ ماءً قُنَّةُ الجَبَلِ[21]

ويورده الهاشمي (1361ه) في آخر التشبيه بقوله: "قد يُورَدُ التشبيهُ ضِمْنًا من غير أنْ يُصرَّح به، ويُجعَلُ في صُورة برهانٍ على الحكم الذي أُسنِدَ إلى المشبه"[22]. ومن أمثلته قول الشاعر:

مَنْ يَهُنْ يَسْهُل الهوانُ عَلَيْه مَا لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ[23]

ويُعرّفه صاحبا كتاب (البلاغة الواضحة)[24]: "تشبيهٌ لا يُوضعُ فيه المُشَبَّهُ والمشبَّهُ بهِ في صُورةٍ من صُورِ التشبيهِ المعروفةِ، بَلْ يُلْمَحان فِي التركِيبِ. وهذا النوع يُؤْتَى به لِيُفيدَ أن الحُكمَ الذي أُسْنِدَ إلى المشَبَّهِ مُمكنٌ"[25]. وفي التعريفين السابقين تصريحٌ بالغرض. ومن الأمثلة التي ذكرها المؤلفان:

لاَ تُنْكِرِي عَطَلَ الكَريم مِنَ الغِنَى فالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلمَكانِ العالِي[26]

كما يذكُره مُؤلِّفَا كتاب (البلاغة والتطبيق)[27] بشيْءٍ من التفصيل أكثر من غيرهما، فيقولان أن الطرفين فيه لا يأتيان في أسلوبٍ مِنْ أساليب التشبيه المعروفة، "وإنما يُلمَحُ المشبه والمشبه به، ويُفهَمَان من المعنى، ويكون المشبه به دائما برهانا على إمكانِ ما أُسنِدَ إليه المشبه"[28]. فنجد المؤلفين يصرّحان بالغرض كسابقيهما، ثم لا يكتفيان به، إذ يُضيفان أبرز الخصائص التي تميز التشبيه الضمني، وهي خمسةٌ كالتالي[29]:

- أن المشبهَ والمشبه به كليهما يُلمحان بلا ترابُطٍ نحويّ مباشر فيما بينهما.
- أن المشبهَ جملة أو جمل مستقلة منفصلة عن المشبه به الذي يأتي جملة أو جملا أيضا.
- أن المشبهَ يُثير فكرةً فيها ادِّعاء، والمشبه به دليلٌ وبرهانٌ على صحَّة هذا الادِّعاء.
- أن المشبهَ به يَستوي مَثلاً وشاهدًا تقرّ به العقولُ وتطمئنُّ إلى صحته سليقةً.
- أنّ حالَ المشبهِ مُساويةٌ ومكافئة لحال المشبّه به بلا زيادة ولا نقصان لطرفٍ عن سواه.

وقد زاد بعضُهم على هذه الخصائص وجوبَ حذف الأداة ووجه الشبه[30]. فكانت هذه الخصائصُ جميعُها تمثل ضوابط التشبيه الضمني عند المحدثين، كما كانت أمثلتهم التطبيقية لا تخرج عن هذه الضوابط، بل لا تخرج عن الأبيات الشعرية التي يكون المشبه في شطرها الأول يحمِلُ فرضية، والمشبه به في شطرها الثاني يحمِلُ برهانها، وفق الخصائص أعلاه.

ولم أجِدْ في كُتب المحدثين -حسب اطلاعي[31]- مَنْ جَعَلَ الضمني يخرج عن إمكان المشبه إلا كتابَ البلاغة الاصطلاحية لصاحبه عبده عبد العزيز قلقيلة (ت2006م)، الذي وافق القُدامى وسار على نهجهم. فقد عَرَّفَ الضمني في البداية تعريفا مرتبطا بإمكان المشبه فقال: "إذا جاء المشبه في صورة غريبة تدعو إلى إنكاره ورفضه، احتاج -في قَبُوله وبيانِ إمكانه- إلى أنْ نَقِيسَهُ بنظيرٍ له مُسَلَّمٍ به، وإذا تَمَّ ذلك تلميحًا لا تصريحًا وَقَفْنا على ما يُسَمَّى في الاصطلاح البلاغي بالتشبيه الضمني"[32]. وقد مثَّلَ له بأبياتٍ شعرية لا تخرج عن الضوابط السابقة الذكر.

غير أنه قال بعد ذلك: "ولا يقتَصِرُ التشبيهُ الضمني على بيان إمكان المشبه، بل يشْمَلُ كلَّ تشبيهٍ يتحرَّكُ في أعماق النصّ الأدبي ولا يَعُوم على سَطحه. وإذا كانَ الأديبُ فيما مَضَى قد قَصَدَهُ إقامةً للحُجَّة، فإنه هنا قَدْ سَلَكَهُ رغبةً في الطرافة والجِدَّة"[33].

فَذَيَّلَ المؤلّفُ تعريفَهُ السابِقَ بهذه الإضافة، وصرَّحَ بأنَّ الضمنيَّ مجالُه أوسعُ وأرحَبُ مِنْ كونه محصورا في غرضٍ واحد. ثم ذكر له نموذجين اثنين أحدهما قديم، والآخر حديث.

أ- النموذج الأول: هو من شعر ابن نُباتة السعدي (405هـ)، الذي يقول:

وأَدْهَم يَسْتَمِدُّ اللَّيْلُ مِنْهُ وتَطلُعُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الثُّرَيَّا[34]

لمَّا أراد الشاعر وَصْفَ فَرَسِهِ بشِدَّة السواد قال (يستمِدُّ الليل منه) هكذا بِقَلْبِ التشبيه، فالأصلُ تشبيهُ الفرس باللَّيل، ولكنه بالغ فَعَكَس، أي جَعَلَ المشبه مشبها به، والمشبه به مشبها، ثم بالغ مَرَّة أخرى فَجَعَلَ اللَّيلَ يَستَمِدُّ سوادَهُ من الفرس. وقد جاء التشبيه لذلك مَطويا يحتاجُ في لَمْحِهِ إلى وقفة[35].

والمبالغة الثانية هي التي جَعَلَت التشبيهَ ضمنيا. وهذا التحليلُ يُذكّرنا بتحليل المغربي (في النموذج الثاني من المبحث السابق)، فمثالُ المغربي جَعَلَ الشمسَ تستحيي من لقاء وجه المحبوب، ومثالُنا هنا جَعَلَ الليلَ يستمدُّ السوادَ من الفرس. فهما متشابهان أطرافا وتحليلا ونتيجة.

ب- النموذج الثاني: وهو من شعر بِشارة الخوري (1968م)، في قصيدة جميلة أوردها المؤلّف كاملة، وسنقتصر نحن منها على الأبيات الخمسة الأولى، يقول:

أتَتْ هِنْدُ تشكُو إلى أمِّهَا فَسُبْحَانَ مَنْ جَمَعَ النَّيِّرَيْن

فقالَتْ لها: إنَّ هَذا الضُّحى أتَاني وَقَبَّلَنِي قُبْلَتَيْن

وَفَرَّ فَلَمَّا رآني الدُّجَى حَبَانيَ من شَعْرِهِ خصلَتَيْن

وما خافَ يا أُمُّ بلْ ضَمَّنِي وألْقى على مَبْسَمِي نَجْمَتَيْن

وَذَوَّبَ مِنْ لَوْنِهِ سائلاً وكَحَّلَنِي منهُ في المُقلَتَيْن[36]

الشاعرُ يَستَخْدِمُ الضُّحى والليلَ والنجمَ وغيرها كَمَجَالاتٍ خَلفيةٍ لِصُوَرِه المرسُومة، ولم يَلجأ إلى الطريقة المعهُودة مِنْ تشبيه بياض الوجه بالضحى، وسواد الشعر بظلام الليل، وبريق الأسنان بضوء النجم(37).

فَبَدَلَ أن تُذكر الصور بِنَمَطِها المعهود المألوف ذَكَرَهَا الشاعرُ بطريقة جديدة جميلة، وأودَعَ في كل بيت من قصيدته تشبيها ضمنيا بشكل غريب بديع، ففي البيت الأول شَبَّهَ الأمَّ وابنتَها بالشمس والقمر، وفي البيت الثاني شَبهَ وجهَ الفتاة بالضحى، وفي الثالث شبهَ شَعرَها بالليل، وفي الرابع أسنانَها بالنجوم، وفي الخامس سوادَ عيونها بالليل. وكلها تشبيهاتٌ ضمنية أخفى الشاعرُ أطرافَها وأبدَعَ صياغَتَها وَحَبْكَها، في صُورة حِوَارٍ أَكْسَبَ التشبيهاتِ طرافةً وَحَيوية وحركة.

ثانياً- تركيب التشبيه الضّمني:

قد رأينا فيما سبق أنَّ الشرطَ الأساسي للضمني هو خفاءُ التشبيه في الكَلام، فلا يُصرَّحُ به مثل أساليب التشبيه الأخرى. وهو باعتبار غرض التشبيه قسمان:

- الأول: غرضُ إمكان المشبه: وهذا النوع يَلزم قالبا واحدا، وقد اهتَمَّ المحدثون به وحدَّدوا له مجموعةً من الخصائص التي تميزه، منها حذف الأداة ووجه الشبه، ومنها أن يكون المشبه في جملة، والمشبه به في جملة أخرى. وأيضا أن يكون المشبهُ ادّعاءً، والمشبهُ به برهاناً على صِحَّته.
- الثاني: غرضٌ آخر (غير إمكان المشبه): وهذا لم يَلْقَ اهتماماً كافياً من البلاغيين قُدامى ومحدثين. ولعل السبب يرجِعُ إلى دقَّة مَسلكه وصُعوبة كَشفه، فالتشبيه هنا يجنَحُ إلى التخفّي والاختباءِ في أعماق النص الأدبي، فلا يَلزَمُ مكانا واحدا، ولا شَكْلا واحدا من أشكاله الغريبة البديعة.

وسنُحاول في هذا المبحث أنْ ندرس التشبيه الضمني من خلال بِنْيَتَيْه: وجه الشبه، والطرَفَيْن. لنرى أحوالَهما المختلفة وأنساقَهُما المتنوعة.

1- وجه الشبه:

أ- <u>الوجه المفرد والوجه المركَّب</u>:

وجه الشبه في التشبيه الضمني قد يأتي مُفردا، وقد يأتي مركَّبا. وكلا الحالتين وردتا في أمثلة البلاغيين دون تمييزٍ بينها. فمثال الوجه المفرد قول الشاعر:

عَلَا فَمَا يَسْتَقِرُّ المالُ في يده وكيفَ تمسِكُ ماءً قُنَّةُ الجبَلِ[38]

فإنه قد شبَّهَ الممدوحَ المفهومَ من ضمير الفعل (عَلَا) بِقُنَّة الجبل، ووجه الشبه عدم استقرار شيء، والأداة محذوفة[39].

وأمَّا مثال الوَجْهِ المركَّب فَكَقَوْلِ الشاعر:

وأَصْبَحَ شعري مِنْهُمَا في مَكانِهِ وفي عُنُقِ الحسناءِ يُستَحْسَنُ العِقْدُ[40]

شبَّهَ حالَ الشعر يُثنَى به على الكريم فيزدادُ الشعرُ جمالا لحُسْنِ مَوضعه، بحال العِقد الثَّمين يزدادُ بهاءً في عُنُق الحسناء. فوجهُ الشبه بين الطَّرَفَيْن هو زيادةُ جمالِ شيْءٍ لجمال موضعه[41].

ب- <u>وجه الشبه بين الضمني والتمثيلي</u>:

رأينا أنَّ وجهَ الشبه في التشبيه الضمني يقبل الإفرادَ والتركيب، وما دام كذلك فكان من المفترض أنْ يكون الضمني قسمين: ضمني تمثيلي، وضمني غير تمثيلي. إلا أن البلاغيين لم يتعرضوا لهذا التقسيم، ولم يقولوا أن الضمني قد يكون تمثيليا باعتبار تركيب وجه الشبه، ولا قالوا أن الضمني هو تشبيه بليغ باعتبار حذف الأداة والوجه فيه، والسبب أن مصطلحات (التمثيلي) و(البليغ) وغيرها خاصة بالتشبيهات الصريحة، في حين أن الضمني خاص بالتشبيهات غير الصريحة. ولهذا اكتُفي في الاصطلاح على التشبيه الخفي المستتر بالتشبيه الضمني مهما كانت أحوال أطرافه أو أركانه.

وما دام الضمني قد يكُونُ مركَّبَ الوجهِ فقد تَلْتَبِسُ بعضُ أحواله بالتشبيه التمثيلي، فيُحتاجُ إلى التفريق بينهما. ومِنْ هذه الحالاتِ حالةٌ يُفرّق فيها بينهما بالأداة فقط، وهي كالتالي:

- <u>الضمني</u>: إذا جاءَ بِوَجْهٍ مُركَّبٍ، وكان غَرَضُهُ إمكَانَ المشبه. وغَرَضُ إمكانِ المشبه في الضمني كما رأينا سابقاً يُشترط فيه أنْ يكونَ كلُّ طَرَفٍ في جملة مُنفَصلة[42] وأنْ تكونَ الأداةُ محذوفة.

مثل قول الشاعر:

اصبر على حَسَدِ الحَسُو دِ فإنَّ صَبْرَك قاتِلُهْ

فالنَّارُ تـأكُـلُ بعضَهَا إنْ لَـمْ تَجِـدْ ما تأكلُهْ[43]

- التمثيلي: إذا جاء كلُّ طرفٍ منه في جملةٍ مُنفصلة، وكان الغرضُ إمكانَ المشبه، والأداة مذكُورة. ومثاله الأبياتُ السابقة لكن بإضافة أداة التشبيه (افتراضاً):

اصبر على حَسَدِ الحَسُو دِ فـإنَّ صَـبْـرَك قاتِـلُهْ

كالنَّـارِ تـأكُـلُ بعضَهَا إنْ لَـمْ تَجِـدْ ما تأكلُهْ

2- طرفا التشبيه:

التشبيه الضمني -سواءٌ كان غرضُهُ إمكانَ المشبه أو غرضاً آخر- قد يأتي طرفاه مُفردين كما قد يأتيان مركَّبين. والغالبُ عليه في أمثلة المحدثين أنْ يكونَ بِطَرَفَيْن مركَّبين منفصلين. نظرا لاعتمادهم في الأمثلة على الشعر العربي الذي يتميّز بتقسيم البيت إلى شطرين، وبالتالي سيأخذ طرفه الأول (المشبه) الشطر الأول، وسيأخذ طرفه الثاني (المشبه به) الشطر الثاني. وخصوصا في غرض إمكان المشبه. وقلَّما نجدُ عندهم مثالاً مُفردَ الطرفين، ولعلّ هذا ما جعل بعضهم[44] يشترط في التشبيه الضمني أنْ يكون طرفاه مركَّبَيْن أخذاً بالغالب عليه.

ومن الأمثلة البسيطة للضمني ذي الطرفَيْن المفرَدَيْن قولنا (هجم زيدٌ على العدوّ، والأسدُ إذا هجم كان شديدَ الفتك). فهذا تشبيه ضمني له وجه شبه مُفرد، وطرفان مُفردان.

ومن أمثلة الضمني ذي الطرفين المركَّبَيْن قولنا (لن يتقدَّمَ التعليمُ إذا تخلَّفَ شَرطٌ مِنْ شروطه الأساسية، فالسيارة لا تسير إذا غابَ المحرك أو العجلات أو البنزين أو السائق أو غيرها من شروطِ سَيْرها). أو مثل قول الشاعر:

فإنْ تَفُق الأنامَ وأنتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ المسكَ بعضَ دمِ الغَزالِ[45]

شَبَّهَ الهيئةَ المأخوذةَ مِنْ فَوَقَانِ الممدوحِ جميعَ الناسِ حتى صار كأنه أصلٌ برأسه، بالهيئة المأخوذة من فَوَقَان المسكِ لجميع الدماء التي في الغزال. فهو مِنْ تَشبيهِ المركَّب بالمركَّب، والوجهُ مُركَّبٌ وهو الفَوَقَان على الأصل في كُلّ[46].

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نَستطيع أنْ نُوجز أهَمَّ نتائجه في النقاط التالية:

- ارتَبَطَ التشبيهُ الضمني عند القدامى بغرضِ بيانِ إمكانِ المشبه، غير أنه ليس كلُّ تشبيهٍ ضمني عندهم هو تشبيهٌ غرضُهُ بيانُ إمكانِ المشبه، وليس كلُّ تَشبيهٍ غرضُهُ بيانُ إمكان

المشبه هو تشبيهٌ ضمني. بينما اقتصر الضمني عند غالب المحدثين على تشبيهاتِ إمكان المشبه ولم يتجاوزها إلى غيرها.

- يُعدّ السعد التفتازاني أول من اقترح لهذا النوع مصطلح التشبيه الضمني، أو المكني عنه.
- التشبيه الضمني عند القُدامى والمحدثين تشبيهٌ خفيٌّ مُستترٌ يُلمحُ في التركيب ضِمْناً.
- المحدثون متَّفِقُون على أنَّ الضمني هو التشبيهُ غيرُ الصريح الذي يُلمَحُ في التركيب لمحاً، ويُفهَمُ من الكلام ضِمْناً، غير أنهم قيَّدُوه بغرض إمكان المشبّه.
- فالضمني قسمان:

1) **قسمٌ يكونُ غرضُه إمكانَ المشبه**، اهتمّ به القُدامى والمحدثون، وهذا النوع يَلزم قالبا واحدا، وقد حدَّدَ له المحدثون ضوابطَ أبرزُها:

- وجوب حذف الأداة والوجه.
- المشبه يكون في جملة، والمشبه به يكون في جملة أخرى منفصلة.
- المشبه يحمل ادّعاءً وفرضية، والمشبه به يحمل دليلا وبرهانا على صحَّتها.

2) **وقسمٌ يخرجُ عن هذا الغرض**، وقد أشار إليه القدامى وأغفله المحدثون. ويأتي في أشكالٍ مُتنوعة، مِنْ بينها:

- أحد صُوَر التجريد، مثل: (لقيتُ مِنْ زيدٍ أسداً).
- بعضُ التشبيهاتِ الصريحة التي تتضمَّن في أطرافها تشبيهاً آخر خفيا، مثل: (كأنَّ زيدا يضربُ بحديد). فالصريح بين زيد ومَنْ يضرب بحديد، والضمني بين يده والحديد.
- ادِّعَاءُ تفوُّقِ المشبَّه على المشبَّه به بشرطِ وُجُودِ وَصْفٍ في التشبيه لم يكُن، أو انتفاءِ وصفٍ كان، على وجْهٍ دقيق. مثل قولنا: (يهربُ الأسدُ من زيدٍ خوفاً).

- القسم الثاني لم يَلْقَ اهتماماً كافياً من البلاغيين القُدامى، ولقيَ إغفالا كبيرا من المحدثين. ولعل السبب يرجِعُ إلى دقَّة مَسلكه وصُعوبة كَشفه، فالتشبيه هنا يجنَحُ إلى التخفِّي والاختباءِ في أعماق النص الأدبي، فلا يَلزَمُ مكانا واحدا، ولا شَكْلا واحدا من أشكاله الغريبة البديعة.
- يُعَدُّ صاحبُ كتابِ البلاغة الاصطلاحية عبد العزيز قَلْقِيلة من المحدثين القلائل الذين وافَقوا القُدَامى في عدم حَصْر الضمني في غرضِ إمكانِ المشبه.
- التشبيه الضمني -سواءٌ كان غرضُهُ إمكانَ المشبه أو غرضاً آخر- قد يأتي وجهه مفردا أو مركَّبا. كما قد يأتي طرفاه مُفردين أو مركَّبين. والغالب عليه في أمثلة المحدثين أن يكون بطرفين مركَّبَين مُنْفَصلين.

- البلاغيون لم يقسِّمُوا الضمنيَّ باعتبار تركيب وجه الشبه إلى تمثيلي وغير تمثيلي، ولا قالوا أن الضمنيَّ تشبيهٌ بليغٌ باعتبار حذف الأداة والوجه، والسببُ أن مصطلحات (التمثيلي) و(البليغ) وغيرها خاصة بالتشبيهات الصريحة، في حين أن الضمني خاص بالتشبيهات غير الصريحة. ولهذا اكتُفي في الاصطلاح على التشبيه الخفي المستتر بالتشبيه الضمني مهما كانت أحوال أطرافه أو أركانه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- أحمد مطلوب وحسن البصير: البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2، 1420هـ- 1999م.
- البحتري: ديوان البحتري، ت حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط3، دت.
- بشارة الخوري: ديوان الهوى والشباب، دار المعارف، ديسمبر 1953م، دط.
- التهامي: ديوان أبي الحسن علي بن محمد (416هـ)، ت محمد بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1402هـ-1982م.
- الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة في علم البيان، ت عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1422 هـ - 2001 م.
- الخطيب التبريزي: شرح ديوان أبي تمام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1414هـ-1994م.
- الخفاجي ابن سنان: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1402هـ_1982م.
- الدسوقي: حاشية الدسوقي على شرح السعد، من كتاب شروح التلخيص، أربعة أجزاء، دار الهادي، بيروت، ط4، ت 1412هـ-1992م.
- عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1312هـ-1992م.
- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار المعارف، دط، دت.
- القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت،ط4، 1998م.
- المتنبي: ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط،1403هـ-1983م.
- محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، الطبعة: الأولى، 2003 م.
- المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1414هـ-1993م.
- ابن المعتز: ديوان ابن المعتز: تقديم كرم بستاني، دار صادر، بيروت، دط، دت.
- المغربي: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، من كتاب شروح التلخيص، أربعة أجزاء، دار الهادي، بيروت، ط4، 1412هـ-1992م.

- ابن نباتة: ديوان ابن نباتة السعدي: ت عبد الأمير مهدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، دط، 1397هـ-1977م.
- الهاشمي أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت ، ط1، 1999م.

الهـوامش:

(1) الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني، دار إحياء العلوم، بيروت،ط4، 1998م، ص223.
(2) ينظر ديوان المتنبي: المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط،1403هـ-1983م، ص268.
والبيت ذكرته الكثير من مصادر البلاغة، يُنظر مثلا ينظر أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني، ت عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1422 هـ - 2001 م ص 94.
(3) ينظر أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني، ص94.
(4) ينظر سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1402هـ_1982م، ص275.
(5) حاشية الدسوقي على شرح السعد، من كتاب شروح التلخيص، أربعة أجزاء، دار الهادي، بيروت، ط4، ت 1412هـ-1992م، ج3 ص397
(6) ينظر نفسه: ج3 ص397.
(7) ولم يُقرّه أغلب المحدثين الذينَ حَصَرُوا الضمني في غَرَضِ إمكان المشبه.
(8) ينظر مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح: ابن يعقوب المغربي، من كتاب شروح التلخيص، أربعة أجزاء، دار الهادي، بيروت، ط4، 1412هـ-1992م، ج3 ص431.
(9) البيت للبحتري، وفي ديوانه (كأنما يضحك عن لؤلؤ منظم ..) يُنظر ديوان البحتري: البحتري، ت حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ج1 ص435. وقد أوردت البيت كما رواه المغربي ج3 ص431.
ويُنظر أيضا الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني، ص234.
(10) مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح: ابن يعقوب المغربي ج3 ص431.
(11) ينظر نفسه ج3 ص461.
(12) ينظر ديوان المتنبي: المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط،1403هـ-1983م، ص129.
(13) مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح: ابن يعقوب المغربي ج3 ص461.
(14) ينظر نفسه ج3 ص461.
(15) ينظر حاشية الدسوقي على شرح السعد: ج3 ص291.
(16) نفسه: ج3 ص291.
(17) ينظر نفسه: ج3 ص294.
(18) يُنظر نفسه: ج3 ص295.
(19) يُنظر الإيضاح في علوم البلاغة: ص267. وينظر حاشية الدسوقي على شرح السعد: ج3 ص294.

(20) علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع): المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1414هـ-1993م، ص234.

(21) ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي (416هـ): ت محمد بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1402هـ-1982م، ص457.

(22) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية، بيروت ، ط1، 1999م، ص239.

(23) ديوان المتنبي: ص164.

(24) هما الأستاذان: علي الجارم (1949م)، ومصطفى أمين (قيل توفي في خمسينيات القرن الماضي، وليس هو الصحفي المشهور مصطفي أمين الذي توفي سنة 1997م).

(25) البلاغة الواضحة: علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، دط، دت، ص47.

(26) شرح ديوان أبي تمام: الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1414هـ-1994م، ج2 ص38.

(27) هما الدكتوران: أحمد مَطلوب (ت 2018م)، وكامل حسن البصير (ت1987م).

(28) البلاغة والتطبيق: أحمد مطلوب وحسن البصير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2، 1420هـ- 1999م، ص308.

(29) نفسه: ص309.

(30) ينظر علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني): محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ط1، 2003م، ص173. وص175.

(31) اطَّلَعْتُ على عددٍ كبير من كتبِ البلاغة المتوفرة بين أيدينا. فهو حُكمٌ يشمَلُ بعضَ المراجع البلاغية لا كُلَّها.

(32) البلاغة الاصطلاحية: عبده عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1312هـ-1992م، ص52.

(33) نفسه: ص53.

(34) ديوان ابن نباتة السعدي: ت عبد الأمير مهدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، دط، 1397هـ-1977م، ج2 ص579. والبيت موجود في كتاب أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني، ص155 وص205.

(35) يُنظر البلاغة الاصطلاحية: عبد العزيز قلقيلة، ص53.

(36) ديوان الهوى والشباب: بشارة الخوري، دار المعارف، ديسمبر1953م، دط، ص47.

(37) يُنظر البلاغة الاصطلاحية: عبد العزيز قلقيلة ص55.

(38) ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي (416هـ): ص457.

(39) ينظر علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع): المراغي، ص 234.

(40) ديوان المتنبي: ص208.

(41) ينظر البلاغة الواضحة: ص 48.

(42) انفصال الجملتين لا يعني استقلالهما، مثل قول المتنبي: (فإنْ تفُق الأنام وأنتَ منهم فإنَّ المسكَ بعضُ دم الغزال).

(43) ديوان ابن المعتز: تقديم كرم بستاني، دار صادر، بيروت، دط، دت، ص389.

والأبياتُ أوردها عبد القاهر والسكاكي في باب التمثيل باعتبار تركيب وجه الشبه، وفي ذلك الزمن لم يكُن التشبيه الضمني قسما مُفردا من أقسام التشبيه باعتبار الخفاء والاستتار، ولذلك كانت أمثلته تُدرج ضمن أنواع أخرى باعتبارات أخرى، يُنظر أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر ص74، ويُنظر مفتاح العلوم: السكاكي ص346.

(44) ينظر علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) : محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، ص 175. (ولعله سَهْوٌ من المؤَلِّفَيْن).

(45) ينظر ديوان المتنبي: المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط،1403هـ-1983م، ص268.

والبيت ذكَرَتْهُ الكثيرُ من مصادر البلاغة، يُنظر مثلا ينظر أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني، ت عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1422 هـ - 2001 م ص 94.

(46) ينظر حاشية الدسوقي على شرح السعد: ج3 ص395.